

سفير أندونيسيا دمشق جوكو هاريانتو في مقابلة مع «الوطن»: مفاوضات جنيف «معقدة».. ونرفض المشاركة في «التحالف الإسلامي».. ونؤيد الجهود السورية ضد الإرهاب

الحديث عن مشاركتنا في تدخل بري بسورية «دعاية إعلامية» إسرائيلية وغربية لإحداث «بليلة»



السفير الاندونيسي لدى دمشق جوكو هاريانتو

معروض صناعة الغزل والنسيج المتكامل ٢٠١٥ والمنسوجات المنزلية وأثاث النسيج معرض INTEX من ١٠ إلى ١٢ تموز ٢٠١٥، وثانياً معرض اكسبو اندونيسي (TEI) من ٣٠١٥ عام ٢٠١٥، من ١٢ إلى ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٥ في جاكارتا.

■ هل يمكن أن تساهم إندونيسيا في مرحلة إعادة الإعمار بعد حل الأزمة؟ وهل يمكن أن تستخدم موقعها في «رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)» لدعم إعمار سورية من قبل المنظمة؟

■ كدولة صديقة لسورية فإن الحكومة الإندونيسية بطبيعة الحال لديها رغبة قوية بالمشورية، في مرحلة مشروع إعادة الإعمار ما بعد الأزمة السورية، نظراً لأن لدى إندونيسيا الكثير من المواد اللازمة للإعمار، ولكن يعود كل ذلك إلى قرار الحكومة السورية.

نحن مستعدون لمساعدة السوريين ونحن قكياديين في «آسيان»، سندعو لإعمار سورية، وقدمنا مساعدات إنسانية وستستمر في ذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية.

التوترات بين إيران والسعودية

تؤثر سلباً في تسوية الأزمة السورية

■ السعودية قطعت علاقاتها الدبلوماسية بإيران، ما دفع بالادكم لتؤكد استعدادها للتدخل كوسيط بين البلدين، وأرسلت وزيرة خارجيتها رتنو مارسودي إلى طهران والرياض. أين وصلت مساعي الوساطة الإندونيسية، وما الرؤية التي تنطلق منها؟ وهل تقيمون التوتر على أنه خلاف عائدتي «توتر شعبي سني» أم إنه مجرد خلاف سياسي؟

■ كمؤسس وعضو نشيط في بلدان عدم الانحياز (NAM)، فإن إندونيسيا متحمسة أن تلعب دوراً هاماً كوسيط في كل الصراعات وخاصة الصراع بين الدول الصديقة. وقد قامت وزيرة الخارجية في إندونيسيا، السيدة ريتنو بريانسبه مارسودي في ١٣ كانون الثاني بزيارات رسمية إلى إيران والمملكة العربية السعودية لمناقشة تحسين العلاقات الثنائية بما في ذلك جهود الوساطة في النزاع الإيراني السعودي.

وتعول إندونيسيا على أهمية وحدة الدول الإسلامية في تسوية النزاعات الإقليمية، وخاصة قضية فلسطين التي مازالت محطلة من قبل إسرائيل. إن الاختلاف في المواقف هو شيء عادي وطبيعي لا يؤدي إلى التوتر. في الخلاف القائم بين الدولتين إيران والسعودية إنما هو خلاف سياسي بحت، وقد حصلت وزيرة خارجيتنا على ضمانات بأنه لن يكون هناك حرب بين البلدين.

■ ما تقيمكم لانكاسات هذا التوتر على المساعي الدولية لحل الأزمة في سورية؟

■ إن التوترات بين إيران والسعودية تؤثر سلباً في تسوية الأزمة السورية نظراً لأن البلدين لديهما القوة أو التأثير الحيديان على الأرض، ومع ذلك، تأمل أندونيسيا ألا يؤثر هذا التوتر على سورية كما يتوقع ذلك كثير من الأطراف. وإدانة إيران لاعتداء على السفارة السعودية في طهران دليل على أن هناك طرفاً في إيران وليس الحكومة هو من اعتدى على السفارة السعودية ويسعى للتخريب.

■ تسعى السعودية إلى عزل إيران في المنطقة. من المقرر انعقاد قمة منظمة التعاون الإسلامي في نيسان المقبل بأنقرة، إذا حاولت الرياض الضغط على المنظمة لاتخاذ موقف من طهران على غرار موقف الجامعة العربية مؤخراً هل تتوقعون حصول مثل هذا السيناريو؟ وفي حال حصل ما موقفكم؟

■ إن المملكة العربية السعودية وإيران هما دولتان صديقتان، وفي الوقت الحالي من الضروري أن تبدل مختلف البلدان ومنها إندونيسيا الجهود المكثفة من أجل إعادة العلاقات السعودية-الإيرانية إلى طبيعتها. وقد قامت اندونيسيا بذلك بشكل موضوعي وطرحته حلاً وسليماً من أجل مصلحة الأمة.

ولتحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، أجرت وزيرة الخارجية محادثات واجتماعات مع عدة بلدان في المنطقة كلقائهم مع وزير الخارجية الاماراتي في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٦ ومع وزير خارجية سلطنة عمان في ١٩ من الشهر نفسه.

وقد عقدت اجتماعات مختلفة منها تلك التي عقدت على هامش الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في جدة في ٢١ كانون ثاني ٢٠١٦.

الخطوة الإندونيسية هذه، هي مظهر من مظاهر الدور الفعال لإندونيسيا والمساهمة على المستوى الدولي للحفاظ على السلام والاستقرار العالمين وهي رسالة السلام التي تحملها إندونيسيا وتمره جهودها وفقاً لخدمة الدستور الإندونيسي «للمشاركة في إنشاء النظام العالمي والسلام الدائم».

■ وفي الختام سعادة السفير ما الكلمة التي تود توجيهها للسوريين؟

■ نقدر عالياً صمود الشعب السوري طوال أكثر من خمس سنوات صابرين وصامدين والثقافة حول جيشه وحكومته وهذا نموذج فريد وخاص وهو يحارب ضد الإرهاب وضد القوات الخارجية القادمة إلى سورية من أكثر من ثمانين دولة وهذا يستحق التقدير.

ونتمنى أن تتحد الدول والشعوب الإسلامية فيما بينها، وكعضو لمنظمة التعاون الإسلامي فإن أندونيسيا تستعمن من أن تلعب دوراً إيجابياً في تحقيق تلك الوحدة الإسلامية.

سفير الدولة «العمانية» التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم إذ يبلغ تعداد سكانها قرابة ٢٤٠ مليوناً بينهم ٩٤٪ مسلمين، يشدد على أن «مستقبل سورية بيد شعبها فقط»، ويعتبر أن مباحثات جنيف ٣ «ليست سهلة بل معقدة والدليل من حضر (في الجولة الأولى) انسحب فما بالك إذا كان هناك أطراف كثيرة». ويرى أن الجولة الثانية من المباحثات ستعقد في موعدها المقرر في ٢٥ الشهر الجاري، «في حال توافرت نيات حسنة من جميع الأطراف».

ويرى أنهم «كقكياديين في آسيان سندعو لإعمار سورية»، لأن «التطورات الأخيرة فيها تتجه نحو الأفضل». ويصف هاريانتو الذي ضرب إرهاب داعش عاصمة بلاده في الرابع عشر من الشهر الماضي «صمود» الشعب السوري لأكثر من خمس سنوات بأنه «نموذج فريد»، وهو يواجه «الإرهاب والقوات الخارجية القادمة من أكثر من ثمانين دولة».

ويرى أن الإرهاب «تهديد للعالم، وبالتالي من الضرورة مكافحته ضمن إطار من التعاون الدولي»، ولذلك يأمل «بعلاقات أمنية وثيقة» بين جاكارتا ودمشق في المستقبل. السفير هاريانتو الذي عمل أستاذاً في جامعات إندونيسية وبعض الجامعات الماليزية يقول بشأن المشاركة الروسية الجوية في سورية: إن «التعاون العسكري بين سورية وروسيا قديم»، في حين أن الحكومة الأميركية «تكيل بمكيايل». وفيما يلي نص المقابلة كاملاً:

اندونيسيا كصديقة مخلصه لسورية، ستواصل دعمها لتحقيق السلام واستعادة الأمن على أراضيها

نتوقع انعقاد الجولة الثانية من محادثات جنيف ٣ في موعدها في حال توفرت النيات الحسنة من جميع الأطراف

السفارة الاندونيسية في دمشق تبذل جهدها لتشكيل مجلس رجال الأعمال الاندونيسي السوري

يجب التعامل مع ظاهرة الإرهاب ضمن إطار التعاون الدولي

الحكومة الاندونيسية لديها رغبة تسوية بالمشاركة في مرحلة مشروع إعادة الإعمار ما بعد الأزمة السورية

الأمن في أراضيها، من المعروف أن التعاون الروسي السوري قديم، وأن الحكومة الأميركية تكيل بمكيايل

التعاون البناء بين سورية واندونيسيا

■ بوصفكم من السفراء الذين لا يزالون يمارسون مهامهم في سورية، كيف تقيمون الوضع داخل دمشق؟ ولماذا فضلت بالادكم المحافظة على وجود دبلوماسي قوي في سورية على الرغم من أن دولا عربية وغربية سحبت سفراءها؟

■ إن وجود البعثة الدبلوماسية الإندونيسية في العاصمة دمشق برئاسة سفير في خضم أزمة سورية يعطي رسالة واضحة بأن «الصديق الوفي لا يترك صديقه الذي يعاني من الأزمة»، وإن «الشعب الإندونيسي لا ينسى أن سورية هي الدولة الثانية التي اعترفت باستقلال إندونيسيا في عام ١٩٤٥»، وقد أثبت التاريخ مدى التعاون البناء بين سورية وإندونيسيا في كثير من المناسبات وفي المحافل الدولية. وبالتالي، فإن اندونيسيا كصديقة مخلصه لسورية، ستواصل في تقديم دعمها لتحقيق السلام واستعادة الأمن في أراضيها. إضافة إلى ذلك، فإن مهمة السفارة الرئيسية في وسط الصراع الحالي في سورية، هي حماية مواطنيها. نحن نقدر الحكومة السورية على حماية سفارتنا وجعلتنا نشعر بالأمان، ويمكننا القول إن التطورات الأخيرة داخل سورية تتجه نحو الأفضل مقارنة بالأشهر الماضية.

نحن نتواصل بشكل دائم مع أصدقائنا الدبلوماسيين من السفارات والمسؤولين السوريين عن طريق وزارة الخارجية والمغتربين السورية، وبالتنسيق معها قمنا بزيارات عديدة للندن السورية من بينها اللاذقية وطرطوس ونرغب بالذهاب إلى حلب حيث يوجد فرع لقنصليتنا، بعدما أيقن أن الطريق آمن، بالتنسيق مع السلطات المختصة.

مستقبل سورية هو في أيدي شعبها فقط

■ سعادة السفير كيف تقيمون ما حصل في الجولة الأولى من محادثات جنيف ٣ وهل تتوقعون انعقاد الجولة المقبلة في ٢٥ الجاري؟

■ تابعنا عن كذب ما حصل في جنيف ولاحظنا انسحابات سياسي يجلس الأطراف على طاولة المفاوضات ولذلك لسنا بحاجة فقط إلى دعم سورية واندونيسيا بل نحتاج إلى دعم المجتمع الدولي أيضاً لهذا الحل السياسي ونتوقع انعقاد الجولة الثانية في موعدها في حال توافر النيات الحسنة من جميع الأطراف.

■ حضرت سفارتكم بصفة مراقب مؤتمر «صوت الداخل» للمعارضة التي لم تدع إلى مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، لكن في جنيف تم استبعاد هؤلاء المعارضين ولم يلق بهم دي

في «التحالف الإسلامي»، هل تمت مراجعة بالادكم قبل إعلان ضمها للتحالف؟ وكيف تقيمونه، ولديكم أكبر عدد من المسلمين بين دول العالم؟

■ نحن نرفض مثل هذه التحالفات لأنه لم يتم إخبارنا أولاً وليس هناك غطاء رسمي بولي لهذه التحالفات ثانياً. وقد قدمت وزيرة الخارجية الإندونيسية، السيدة ريتنو مارسودي في ١٦ كانون الأول ٢٠١٥ توضيحات وبيانات تتعلق بموقف إندونيسيا الواضح. وأكدت أن إندونيسيا لا يمكن أن يقال عنها إنها تدعم أو تعارض لأن مبادرة المملكة العربية السعودية ليست واضحة بعد، وكذلك الأمر بالنسبة لتوجهاتها وأهدافها وأموالها الأخرى.

■ لا يمكن لإندونيسيا إعطاء أي التزام قبل معرفة المعلومات المفصلة حول هذه المبادرة، وحتى الآن لم تقدم المملكة العربية السعودية أي توضيح رسمي يتعلق بالمبادرة المعنية.

■ إن موقف إندونيسيا يتماشى مع أهداف دولتها التي من بينها المساهمة من أجل تحقيق السلام الدولي، والاستقرار الرسمي الآن نقوله ولا نريد أن نكون عضواً فيه (التحالف الذي يعت إليه السعودية – المحرر) وهذا جوابنا، الحقيقة أن الواقع شاهد على ذلك وإندونيسيا لن تشارك أو تساعد هذه التحالفات.

■ أعلنت السعودية مؤخراً أنها مستعدة للتدخل البري في سورية، وأكدت تقارير شبكة «سي إن إن» الأميركية أن الرياض تدرب ١٥٠ ألف مقاتل من بعض الدول العربية ومن دول في شرق آسيا «إندونيسيا والماليزيا وبروناي» وأنهم سيدخلون سورية عبر الحدود التركية، فما تعليقكم؟

■ هذه تقارير صحفية ودعاية إعلامية وهذا كلام مرفوض و«سي إن إن» هي تحت الراية الإسرائيلية أو الغربية وهي تريد إرهاب «بليلة» بين الدول، مثلاً قناة الجزيرة وقناة «سي إن إن»، تقولان إن الحكومة السورية تقتل الشعب السوري، ووجدونا في سورية بين الجمهور في اندونيسيا أن ذلك ليس صحيحاً أما لو كان السفير غير موجود لكان من الممكن أن يعتقد الإندونيسيون أن هذا صحيح.

أما الحديث عن قوات إندونيسية ستدخل سورية فإننا نعتبره تدخلاً سافراً بأشؤون الإندونيسية.

لو كانت تركيا مثل سورية ماذا ستفعل؟

■ اتفقت سورية وروسيا على تعاون عسكري تشارك بموجبه الطائرات الروسية في سورية بقصف مواقع الإرهابيين، لكن أنقرة تتهم موسكو بأنها تسعى لاحتلال جزء من سورية، وواشنطن تدعو لوقف الغارات، فما رأيكم بهذا؟

■ هذا السؤال موجه للحكومة التركية ولو كانت تركيا مثل سورية ماذا ستفعل؟ في كل حرب هناك ضحايا مدنيون وعسكريون نحن نتمنى أن تستعيد سورية مكائتها وأن يسود

■ سعادة السفير بداية اسمح لي بأن أقدم التعازي باسم صحيفة «الوطن» للسفارة الإندونيسية بضحيا الاعتداء الإرهابي الذي ارتكبه تنظيم داعش في جاكارتا في الرابع عشر من الشهر الماضي.

■ نشكركم على تعزيتكم ونحن حقيقة نغزي الشعب السوري لأنه يقع يومياً ضحية مثل هذه الأعمال الإرهابية.

إندونيسيون انضموا إلى داعش في سورية

تحت مجموعة «لواء أرخبيل»

■ سعادة السفير، قالت الشرطة الإندونيسية بأن متزعم «كتيبة نوسانتارا» الدعو بحرون نعيم هو من أعطى الأوامر بتنفيذ تلك الاعتداءات من معقل داعش في مدينة الرقة، هل تتوقعون وجود خلايا أخرى نائمة للتنظيم في بلادكم، أو تجنيد داعش عدد كبير من الشبان هناك لتنفيذ عمليات في إندونيسيا أو خارجها؟

■ نحن نأعوم جداً مثل هذه الظاهرة لأن الأصوليين والاريدكاليين موجودون في إندونيسيا ويحاولون البليلة بهذه الطريقة ولكن هذا الوضع لا يتناسب مع الثقافة الإندونيسية والإسلام الصحيح أما بالنسبة للتعامل مع هذه الاعتداءات فقد تحركت الشرطة الإندونيسية بسرعة كبيرة وتمكنت من القبض على الشبكة في غضون أربع ساعات، وقال رئيس الجمهورية جوكو ويدودو: «إن الدولة لا ينبغي أن تهزم، وينبغي الشعب ألا يكون خائفاً من الإرهاب».

■ لقد أثبتت أحداث ١٤ كانون الثاني ٢٠١٦ للعالم أن الإرهاب هو عمل جبان والتطرف لن يكون مقبولاً من الشعب الإندونيسي. وقد أوعر الرئيس الإندونيسي مباشرة إلى السلطات بملاحقة واعتقال الشبكات المعنية والمسؤولة عن أعمال الإرهاب بعد الأحداث في جاكارتا. خلال هذا الوقت، فإن قوات الأمن من الشرطة والاستخبارات الإندونيسية قامت بمطاردة معاقل الشبكة الإرهابية، بما في ذلك الإندونيسيون الذين انضموا إلى داعش في سورية تحت مجموعة «لواء أرخبيل»..

الإرهاب ليس قضية دولة واحدة

■ تحدثت عن أصوليين في إندونيسيا، ومع أنباء عن مشاركة إندونيسيين مع مجموعات تعتبرها دمشق «إرهابية»، وتفجيرات جاكارتا الأخيرة، ما الإجراءات التي اتخذتها بالادكم، وهل تواصلتم مع دمشق لتبادل المعلومات؟ أو إمكانية عقد اتفاقيات مشتركة في مجال التعاون في مكافحة الإرهاب؟

■ الإرهاب ليس قضية دولة واحدة، بل قضية دول. لذلك، يجب التعامل مع هذه الظاهرة ضمن إطار التعاون الدولي. وقد أوعر الرئيس الإندونيسي مباشرة إلى السلطات بملاحقة الإرهاب (BNPT) تتعاون مع العديد من البلدان في آسيا والمحيط الهادئ. ومن أجل منع الأعمال الإرهابية بدأت اندونيسيا، وبالتعاون مع أستراليا، بمبادرات الممتدى الإقليمي الأول لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، وحتى من يشارك بأعمال إرهابية في سورية ونعلم به يتم سحب جنسيته. تأمل أن تقوم كل من اندونيسيا وسورية بإقامة علاقات وثيقة في المجال الأمني، وخاصة في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخباراتية في المستقبل، نظراً لأهمية مصلحة البلدين. ونحن نشجع ونحث السلطات في اندونيسيا، وخاصة الاستخبارات الإندونيسية على استمرار التواصل مع شركائها في سورية.

■ الحكومة السورية تتهم السعودية وتركيا وفرنسا والأردن بدعم الإرهابيين، وتربطهم علاقات جيدة مع تلك الدول، ما رأيكم بهذا الكلام؟ وكيف تقيمون مكافحة دمشق للإرهاب؟

■ حسب المنصوص عليه في الدستور الإندونيسي فإن من أهداف إقامة الدولة الاندونيسية هو المساهمة في أمن النظام العالمي القائم على الحرية والسلام الدائم والعدالة الاجتماعية. وإضافة إلى ذلك، فإن إندونيسيا تتمسك بالسياسة الخارجية المحايدة، من حيث المبدأ، وهي حرة في تحديد المواقف والسياسات التي تؤدي إلى الحل المناسب للمشاكل والأزمات الدولية، وفي عدم ربط نفسها بأي كتلة من كتل القوى العالمية. إندونيسيا أيضاً نشطة في تقديم الدعم سواء في أشكال الفكر أو المشاركة الفعالة في حل الصراعات والنزاعات والمشاكل الأخرى من العالم، إلى أن يتحقق نظام عالمي قائم على الحرية والسلام الدائم والعدالة الاجتماعية.

وبهذا الإطار، قامت إندونيسيا بتعزيز علاقات الصداقة مع جميع الدول، خاصة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، كما سعت لجعل العلاقات الأخوية تصب في مصلحة الأمة.

وفيما يتعلق بالإرهاب، فإن حكومة إندونيسيا تؤيد تأبيداً كاملاً جهود الحكومة السورية في مكافحة الإرهاب باعتباره تهديداً للعالم. ولا بد من الإشارة إلى أن سياسة إندونيسيا واضحة وهي إدانة جميع الأعمال الإرهابية وداعميها، والضغط للجوء إلى الحل السياسي الفوري من أجل تحقيق السلام في سورية. وبالطبع لا نهاية للحرب من دون اللجوء للمفاوضات السياسية.

مبادرة السعودية ليست واضحة بالنسبة لتوجهاتها وأهدافها

■ بعد أيام من دعوة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى تشكيل تحالف «سني» لمواجهة تنظيم داعش، أعلنت السعودية عن تشكيل «التحالف الإسلامي العسكري لمواجهة الإرهاب»، إندونيسيا من الدول التي طرح أسسها